

بسم الله الرحمن الرحيم  
الأخ الكريم ..... حفظكم الله/ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
هذه رسالة وصلتنني منك قبل مدة (أظن في شهر صفر الماضي) لكنني تركتها على جنب  
على أمل أن أجد وقتاً لكتابة رد علي أسئلة الأخ، فلا أحب أن أهمل أسئلة الإخوة ما  
استطعتُ إلى إجابتهم سبيلاً، فكم من أخ صادق نفعته كلمة ونفعتنا معه، لكن الله المستعان  
من الأشغال، فلم تتوفر لي الفرصة إلا هذه الأيام، فقلت أكتب أجوبة ولو مختصرة عليها لعل  
الله يفيد بها وينفع، فأرجو إرسال الجواب له، وهذا أوان الشروع في المقصود، والجواب هو  
ما بين معكوفين ضمن الرسالة ، بالله التوفيق.

:

بسم الله الرحمن الرحيم  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
شيخنا الكريم و الله اني لأحبك في الله  
[وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، وأحبك الله الذي أحببني فيه]  
شيخنا الفاضل أحسن الله عزائكم في شيخنا ابن جبرين  
هناك عندي بعض الإشكاليات

كنت اناقش احد الاخوة عن الذهاب للجهاد - وهو ممن جاهد في الافغان بعد  
سبتمبر - , وحكمه فذكرت له انه فرض عين قال هل المجاهدين محتاجون لك  
كشخص الذي اعلمه انهم محتاجون للمال اكثر من الاشخاص بل بالعكس قبل  
اسبوع كنت على اتصال مع احد الاخوة , فذكر انه بعد الانتهاء من التدريب بقي  
قراءة 6 أشهر بدون النزول للمعارك خير بين عملية استشهادية فلم يرغب ,  
ولم ينزل للساحة. انتهى نقله  
هل كلامه صحيح؟؟ ان كان كذلك فهل يتعين او يكون كفائي .  
اذا كان كلامه غير صحيح فهل الحكم فرض عين, وهل استأذن والداي ام لا  
استأذنتهم

[الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه، وبعد/ نعم  
المجاهدون بالنسبة لساحة أفغانستان وباكستان لا يحتاجون في هذه المرحلة  
(وأؤكد علي كلمة "في هذه المرحلة" لأن هذا التقرير قد يتغير من حين إلى  
آخر) إلى أعداد كثيرة من المجاهدين المقاتلين، فالحمد لله الأعداد المتاحة  
الموجودة من مهاجرين وأنصار (أهل البلد) كثيرة جداً، لكن هذا إنما هو بسبب  
قدرة الساحة ونظامها الجهادي (الجماعة أو الجماعات الجهادية الموجودة  
هناك) على استيعاب الناس من جهة تسليحهم وتدريبهم وتعليمهم وتفقيهم  
وترقيتهم نفسياً ووعياً... إلخ بل حتى استيعابهم من جهة المعيشة : تسكينهم  
(يعني الإقامة) وإعاشتهم بمعنى مصاريف أكلهم وشرابهم... إلخ، فالمجاهدون  
سواء إمارة أفغانستان الإسلامية (الطالبان) أو القاعدة أو غيرها ليس عندهم  
القدرة على استيعاب أعداد كبيرة جداً لهذا السبب أي بسبب عدم القدرة  
المالية وما شابهها، وحتى القدرة المتعلقة بالوضع الجيوغرافي، ولذلك فنرى

أنا في مرحلة انتقاء واختيار، فدعو الكوادر المتخصصة التي يحتاجها الجهاد بالدرجة الأولى، ثم المقاتلون العاديون بحسب الحاجة بحسب ما يقرر قيادات الجهاد وأولو أمره، فنقبل الأعداد شيئاً فشيئاً وبالاختيار والتزكية، وبالله التوفيق.. هذا بالنسبة لساحتنا هنا، والساحات الأخرى كل بحسبه، وقد تكون ساحة من الساحات محتاجة إلى أعداد في وقت تكون فيه ساحة أخرى غير محتاجة، وهكذا. لكن هل هذا يجعلنا نقول إن الجهاد اليوم فرض كفاية؟ في رأيي أن هذا غير دقيق، وأنا لا أستطيع إطلاق القول بأن الجهاد الآن فرض كفاية، لأن الكفاية غير حاصلة في الواقع، لأن معنى الكفاية كما وصّحه العلماء هو حصول دفع العدو، أو حصول العدد الذي يندفع بهم العدو بحيث يكون بصدد أن يندفع فلا يحتاج إلى أكثر منهم، وهذا في الحقيقة غير حاصل، وإنما كفايتنا هذه التي تحدث عنها راجعة إلى عدم قدرتنا على استيعاب أعداد كبيرة، وهو راجع في جزء كبير منه إلى تقصير أهل المال في الأمة، وتقصير الكفاءات العلمية والقيادية والكوادر المتخصصة الراقية التي أنعم الله عليها بنعمة التميز في المهارات، وإلا فهات لي الأموال وهات الكوادر وترى ماذا نفتح لك من جبهات ومعسكرات، وما نصنع في أعداء الله بعون الله، والله المستعان وحسبنا الله ونعم الوكيل، ثم لأن هذه الكفاية مؤقتة فأنا قد أقول لك لا نحتاج اليوم إلى أعداد، لكن بعد أيام ربما أنادي وأقول هلمّوا يا شباب الإسلام نحن محتاجون إلى أعداد أكثر من المقاتلين، لأن هذه حرب، والحرب تأكل الرجال، والله المولى، وكذلك الجبهات تُفتح بحسب القدرة وبحسب الحكمة والمصلحة، فهذا لا بد من الانتباه له. ثم شيء آخر نبهت إليه بتقييدي الكلام بساحتنا وما شابهها من الساحات، لكن ما الأمر فيما وراء ذلك من أرض الإسلام بل ومن الدنيا كلها، أما الأولى (أرض الإسلام) فلا شك أن كثيراً من أراضي المسلمين محتلة مستولت عليها من قبل الكفار وبعضها من قرون، والله المستعان، من الأندلس غرباً وأطراف أوروبا الجنوبية ووسط آسيا والبلقان والقوقاز وما قاربها، إلى تركستان الشرقية في الصين إلى الكثير من بلدان جنوب شرقي آسيا، سنغافورة والفلبين والتايلاند وغيرها بل والهند أو أجزاء كبيرة منها وغيرها، كلها كانت في وقت من الأوقات بلاد إسلام ودار إسلام ثم أخذها العدو الكافر، فيجب على المسلمين استعادتها وتخليصها من يد الكفار، ثم سائر بلاد الإسلام من بلاد العرب والعجم تحت سلطة حكومات كافرة مرتدة من بني جلدتنا، وهؤلاء يجب قتالهم وجهادهم، يجب على كل قادر القيام في ذلك، وقتالهم شرعاً مقدّم على طلب الكفار الأصليين في بلادهم، في الأصل، إنما حصل التقدّم للكفار الأصليين الآن (أمريكا وأحلافها) لعارض رَجِح تقديمهم، فمن يقوم بجهاد هؤلاء؟ وكيف نقول إن الجهاد فرض كفاية؟! إنَّ إِذَا لُجْرَاءُ! . وأما الثاني (وهو قولي ومن الدنيا كلها) فلأن سائر الدنيا تنتظر منا أن نفتحها بالإسلام بأن نغزو بلاد الكفار ونفتحها حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله ولا تكون للكفر سلطة غالبية قاهرة تمنع الناس من الإسلام، هذا واجب كفائي في الأصل على أمة الإسلام، وأنت ترى أنه مهدّر غير مَقوم به، فقد أثم الجميع إذا إلا من أعذر إلى الله بأن عمل المقدور عليه بالنسبة له، ولذلك نقول في تحرير معنى كون الجهاد فرض عين علينا الآن إنه يجب على كل مسلم القيام فيه بما يستطيع وبما يناسبه وبما يكون مطلوباً منه، وخصائمه كما قلته

مراراً هي كلمة الشيخ عبد الله عزام رحمه الله : "الحَقُّ بالقافلة" فمن لحق بقافلة الجهاد والمجاهدين بأن بذل نفسه واستعدَّ وقال بلسان حاله قبل مقاله : هأنا ذا سَهْمٌ من سهام المسلمين فلترم بي قيادة المسلمين حيث شاءت، فيقال : أنت يا فلان اذهب إلى الشيشان فهم محتاجون لمثلك ولأن الذهاب إليها متيسر لك مثلاً، وأنت يا فلان اذهب إلى المكان الفلاني، وأنت يا فلان ابق في مكانك واعمل بكذا وكذا من اقتصادٍ ومالٍ وتجارةٍ أو كتابةٍ وكلمةٍ ودعوةٍ وإعلامٍ أو طلب علمٍ، وأنت يا فلان كذا وكذا.. فمن أمكنه أن يتواصل مع قيادات الجهاد فيعرف ما هو المناسب في حقه والمطلوب منه، بتجرّدٍ وصدقٍ وإخلاصٍ، فهذا واضحٌ، ومَن لم يستطع، وهم أكثر الناس، فهذا يسير مع الخطط العامة المعروفة، ويبدل جهده ما استطاع، ويتقي الله، ويتشاور مع الأقرب فالأقرب دينا وعلماً من أهل العلم والجهاد الصالحين الأمناء، والله يوفقه ويسدده، وهو بذلك قد أدّى الذي عليه وبرأت ذمته إن شاء الله، والله يتقبل من المتقين. ولذلك فالحق أنه لا يلزم استئذان الوالدين في الجهاد في أيامنا، والله أعلم ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وأما أن الأخ المشار إليه بقي ينتظر ستة أشهر أو أكثر أو أقل قبل أن تتاح له فرصة عمل عسكري (المشاركة في العمليات) فهذا عاديٌّ شائعٌ الحدوث، بحسب الموسم الذي صادفه، أو بحسب عواملٍ متعددة، وليس العيش في أفغانستان والقبائل كله عمليات وكله قتلٌ ونحرٌ لأعداء الله، بل هو حياةٌ كاملة، فيها التدريب، وفيها القتال بحسب وقته ومناسباته ولياقة الشخص له الحاجة إليه فيه، وهكذا، وفيها الأعمال الأخرى المكملة للجهاد والتي لا بد منها كالأعمال اللوجستية والإدارية وباقي التخصصات المتنوعة الكثيرة، لكن في الغالب أن كل أحدٍ تتاح له فرصة المشاركة في القتال (العمليات القتالية الحربية) مقلٌ ومستكثرٌ، بل لا بد أن يعطى الفرصة، إنما "يغالها شوية صبر" أحياناً، والتوفيق بيد الله تعالى وحده، فعلى الأخ إذا جاء إلى ساحات الجهاد أن يضع هذا نصب عينيه ويجهّز نفسه ويوطنها على الصبر والانتظار والكون حيث يؤمّر أن يكون ولا يستعجل في شيء، وحياة الجهاد كلها خيرٌ وبركةٌ وأجرٌ ومليئةٌ بالأعمال الصالحة، والإخوة في تنظيم قاعدة الجهاد عندهم ورقة يعطونها للأخ الذي ينفر إلى الجهاد يقرأها قبل نفيه فيها تذكيرٌ بأشياء وتوضيحٌ لأشياء مهمة، نرى أن هذه مهمٌ جداً الاطلاع عليها قبل النفي والبحث عنها، ويمكن أن تطلب من الإخوة في "الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية" .. وأسأل الله لي ولك ولكل أحبائنا الهدى والسداد والإعانة.]

\* و ما الافضل لشخص يطلب العلم وهو في بداية طريق الطلب ووجد الطريق للجهاد ان ينفر ام يكمل طلب العلم ويتمكن منه ثم ينفر؟؟ أيضا بم تنصحون قراءة كتب للزاد الايماني للمجاهد .

[هذا يختلف من شخص إلى شخص وحالٍ إلى حالٍ، ولا يقال فيه شيءٌ واحدٌ للجميع وفي جميع الأحوال، فيستشير من يثق فيه ممن يمكنه من أهل العلم والرأي والنصح الموثوقين الأمناء، ويتوكل على الله، لكن على الجملة من باب الإعانة لك في تقدير الموقف : فإن كان هذا الطالب ممن فتح عليه في العلم

ويرجى أن يكون من أهله وبترقى فيه وبحصّل، ولا يخشى على نفسه فتنةً وتغيّراً إلى سوءٍ والعياذ بالله، فالأحسن أن يتمّ دراسته وطلبه وهو على نيّة الجهاد والنفير متى ما كان النفير هو المطلوب منه حقاً، هذه النيّة شرط، وبدونها لا تبرأ ذمته، وضابطها أن يكون بحيث لو تبين أن النفير هو المطلوب منه شرعاً الآن في اللحظة لنفر وترك الدراسة وترك كل شيء.. وأما الكتب التي أنصح بها فمنها: مشاريع الأشواق لابن النحاس، ومنها رسالة بعنوان كشف شبهات المخذلين عن الجهاد، جمع حارث المصري، تجدها على النت وفي المكتبة الشاملة الالكترونية، ومنها كتاب: الوايل الصيب من الكلم الطيب والجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، كلاهما لابن القيم، وكتاب حصوننا مهددة من داخلها لمحمد محمد حسين، والكتب الطيبة كثيرة جداً، والحمد لله، والله الموفق.]

\* هناك شروط و موانع وضعها العلماء لتكفير المعين فهل هذه الشروط لا بد من توفرها و انتفاء الموانع في الشخص بالاسفسار منه مباشرة ام يكفي حاله العام كفي بلاد الحرمين الذين يستهزؤون بالدين في المسلسلات هم درسوا التوحيد وعلموا ان الاستهزاء بالدين كفر فلا اظن انهم لا يعلمون الحكم وغيره فهل يحكم عليهم بالحالة العامة ام لا بد من معرفتها بالتثبت.

[المعِين لا يُحْكَم عليه بالكفر إلا إذا علمنا وجود شروط انطباق الحكم عليه وانتفاء موانعه، وهذا يعرفه العلماء، وأما العامة وَمَنْ لا مدخل لهم في العلم، فيُنْهَوْنَ عن الخوض في تكفير أحدٍ ممن تكفيرهم اجتهاديّ استدلاليّ، بل هو عمل أهل العلم، والعاميّ غير المتخصص في العلم يقول: لا أعلم اسألوا العلماء، هذا واجبه، مع إيمانه الإجمالي بالله تعالى ودينه ورسوله... إلخ وكفره الإجماليّ بالطاغوت، إنما هنالك من كفر الكافرين ما يستوي في علمه العاميّ مع العالم، مثل كفر الكفار الأصليين وهم غير المنتسبين إلى الإسلام أصلاً، ومثل: المرتد الصريح الذي أعلن بالخروج من ملة الإسلام والانتقال عنها والعياذ بالله، ونحو ذلك، ومنه: ساءَ اللهُ تعالَى ورسوله ودينه والمستهزئ بالله تعالَى ودينه وآياته ورسوله، لكن بشرط أن يكون السبّ أو الاستهزاء صريحاً لا يُخْتَلَفُ فيه، أما ما كان محتملاً، بحيث يُقال: هل هذا من السبّ والاستهزاء أو لا؟ فهذا يُتْرَكُ للعلماء، وبالجملة فالاحتياط في هذا الباب متأكد جداً بل واجبٌ، وإلا هلك الإنسان، نسأل الله السلامة والعافية، فهذا بابٌ خطرٌ لازال علماء الملة يهابونه ويحذرون من الخوض فيه بغير حق وبغير قوة داعٍ.. وعليه فالمسؤول عنهم ممن قلت إنهم في بلاد الحرمين يستهزؤون في المسلسلات بالدين، فيُرجَع في تحقيق ذلك إلى مَنْ اطلع على حالهم ويعرف أمرهم من أهل العلم هناك، وبالله التوفيق.. وجزاك الله خيراً ووفقك الله لكل خير، وللجهاد في سبيله على هدىً وتقوى من الله، وثبّني الله وإياك على صراطه المستقيم، ورزقني وإياك الشهادة في سبيله مقبلين غير مدبرين موقنين صادقين حنفاء، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله صحبه أجمعين.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أخوك عطية الله أبو عبد الرحمن. منتصف شهر جمادى الأولى من سنة 1431هـ]

\* شيخنا لا تنسوني من دعائكم ان يثبتني الله على صراطه المستقيم و أن  
يستعملنا في نصره دينه  
جزاكم الله خيرا وبارك بكم وجمعنا بكم في مستقر رحمته وفي بلاد العز و  
الريادة  
وأسلم لأبنك الصغير  
حفظكم الله.  
25-01-2010